أفي الامكان كشف السر

عن اصل الانسان

نشرت جريدة المانيين الفرنساوية مقالة للاستاذ برتلو موانس استاذ علم الحيوان والنبات سابقاً في نادي التعليم العالي في هولندا يستفاد منها ان الاكتشافات الاثرية اثبتت وجود الحلقة المفقودة او الكائن المتوسط بين الانسان والحيوان الاعجم وان طائفتين من الناس وجدتا قبل الطائفة البشرية الحالية الاولى اقرب الى القرد منها الى الانسان ولكنها ارقى من القرد وهي الانسان القردي والثانية اقرب الى الانسان منها الى القرد ولكنها اوطأ من الانسان وهي الانسان الاول . وقد آثرت تعريب كلام الاستاذ المذكور تأييداً لما كتبته في مقتطف الشهر الماضي عن مذهب النشوء بعنوان الاعضاء الأثرية . ولما نشره المقتطف في اوقات مختلفة بدون ان يبت فيه رأيه

قال الاستاذ كنا نظن انهُ مضى الوقت الذي فيه يُعترض على مذهب النشوء القائل بان الانسان صورة مرتقية عن ادنى منها من ذوات الثدي التي القرد منها وهو اكثرها قرباً له وشبهاً به . ولكن خاب ظننا لان تعاليمي واراءي أُثيرت عليَّ سخط الجمهور وقد اضطُهدت في هولاندا بلادي وضُربت واحتقرت . ولما نشرت رسالتي المعنونة بابحاث وتجارب عن اصل الانسان ثارت عليَّ عواصف السخط وتطاول عليَّ السفه اوتر خت وتكئي على راسي

على ان ذلك لم يضعف اعتقادي بتسلسل الانسان من القرود وقد مضى على هذه المسئلة زمن طويل والعلم لم يبت فيها حكمهُ لان لامارك وداروين لم يقطعا بنشوء الانسان وانما تلاميذ داروين وخلفاؤهُ الذين تبحروا في مؤلفاته اثبتوا ذلك بعد موته

ولقد وجدت آثار تثبت وجود هيئة متوسطة بين الانسان الحالي والقرود الشبيهة به كالجمجمة التي وجدت سنة ١٨٥٦ في نيودرثال والتي وجدت سنة ١٨٨٧ بالقرب من نامور فان البروزات العظيمة الواضحة فيهما والعلامات المميزة تحمل على الاعتقاد انهما من بقايا نوع انساني اوطأ جداً من انسان هذا العصر

والاكتشاف الجدير بالاعتبار هو ما وجد سنة ١٨٩١ في ترينيل من جزيرة جاوى وهو جمجمة وعظم فخذ يسرى وضرسان وهي الآن محفوظة في معرض هارلم وتدل على انها بقايا القرد المنتصب اي الانسان القردي لان الجمجمة متوسطة بين جمجمة الجيبون وجمجمة الانسان الاول المحفوظة آثارهُ في نيودرثال وفي نامور . وقد وجدت ايضاً جماجم

خاصة بالانسان الاول سنة ١٩٠٣ في مغارة في احدى القرى من البوسنه

فهذه الطائفة من الناس عاشت في اوربا في العصر الطوفاني ووجوهها تشبه وجوه القرود الشبيهة بالبشر لانا اذا قابلنا بين تركيب عظام الوجه في النوريلا البالغ والانسان القردي والانسان الاول رأينا العلامات المميزة له واحدة وما ينبأ من الفروق حاصل عن تنويع العمل العضلي الذي قضى بقصر الجبهة وبروز الذقن في الانسان الاول اكثر قليلاً عما هو في القرود الشبيه به واما في الانسان الحالي الراقي فاستعمال اللغة اوجب العمل على كل عضلات الفك السفلي وقضى باستقامة البروز العظمي وحرّر السحنة البشرية التحويل النهائي الذي هي عليه اليوم. فهذه الامثلة كافية للاستدلال على وجود كائنات متوسطة بين الانسان والقرود الشبيهة به

ويوجد ما عداها ادلة اخرى تؤيد ذلك وهي ما كان منها من قبيل الرجوع الى الاصل لان هذه الظاهرة لم يخلُ منها جيل من الاجيال ويوجد منها في عصرنا الحاضر الانسان الكلي الذي يعرض نفسهُ في مرنج بارنوم و بايلي والبنت المكسي جلدها بشعر فردي ناعم والرجل المتعلّي جلدهُ بشعر طويل (شاومونج) وهو اب عدة اولاد مثله فهذه الشواذ تؤيد المذهب المذكور لانها لا تعلَّل الاَّ بالرجوع الى اصل الجدود

واذا كانت هذه الادلة لا تكفي للاقناع فالتنقيب عن الآثار المتوسطة بين الانسان والقرد متواصل الاَّ انهُ عمل طويل كثير النفقة ولسوء الحظ يتعلق النجاح فيهِ على الصدفة على اني للاسراع بحل قضية من اهم رغائب اهل العلم حملها عزمت على السفر الى بلاد الكونغو حيث اجرب الحصول على نتاج من الانسان والقرود الشبيهة به لانهُ قد يكون شبيهاً بالكائنات المتوسطة المفقودة التي هي اجدادنا الاول الدكتور امين ابو خاطر

[المقتطف] انتهى ما كتبهُ الاستاذ موانس وعرّبهُ الدكتور ابو خاطر بتصرّف قليل وقد فصّلت الجرائد الاسلوب الذي يريد الاستاذ موانس الجري عليهِ لتوليد حيوانات متوسطة بين القرود والناس . وعلماء الطبيعة ينتظرون نتائج تجاربهِ بفروغ صبر ولا ندري لماذا يقصد بلاد الكونغو والقرود الشبيهة بالناس كالشمبانزي والجبون والارانغ اوتانغ غير نادرة في معارض الحيوانات

ولكن هب انهُ نجح في تجاربهِ فنجاحهُ لا ينفي وجود الفرق الكبير بين الانسان والحيوان الاعجم من حيث سمو العقل ولا يزيد المشابهة بينهما من حيث الجسم ولا ينفي وجود القدرة الخالقة التي تكوّن من التراب انساناً كما تولّد من الحيوان حيواناً آخر